وحبيب أوليائه وسلم كثيرا دايما

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وكماله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أكرم أحبابه و

آله وصحبه وسلم تسليما

السلام التام الخاص العام بالسلامة والاستسلام والمحبة والانعام والاكرام
من العليم العلام:: حضرة الفاضل والعلامة الواصل تلميذنا السيد عبد
القادر بن أحمد الحجاجي وكافة إخواننا في مدينة السلام عليكم ما هبت
نسمات:: وفاحت نفحات:: وبعد فقد بلغني كتابكم بما اشتمل عليه من لذيذ
المشتهى خطابكم مضمنه أن اتحفتم برسالتكم ولسائر إخوانكم في الله والمسلمين
فالحمد لله الذي هداكم ولقبول الحق هياكم وارشدكم فاعلموا إخواني وفقني الله و الذي
وإياكم لمرضاته وإياكم ممن تعرض لنفحاته فإني لما علاني المشيب بغمته وفاجأني وجعلني
الكبر في رمته:: وولت الشباب بعد امته:: أسفت لما ضعت وندمت بعد الفوات
على ما ضعت وناداني وجوب نجح لم لزمني رعيه:: وتعلق بسعي سعيه:: وأملت
أن تتعدى إلي ثمرات استقامته:: وأنا راهن فوات:: وفي برزخ أموات:: ولما من
العثور في الطريق التي اقتضت عثاري أن سلك وسعى ألا يكون ذلك على آثاره
فعليك إخواني عليكم بتقوى الله تعالى في كل ساعة وحين وعليكم بالكتاب والسنة
وطاعة الله في كل حركة وحب الله وحب رسوله وحب عباده الصالحين:: وعليكم بصالحة
قلوبكم وتطهيرها من الدنس والخبث فإن الدنيا سوق الآخرة فليتجر العامل
من المتقين جنة عرضها السموات والارض الآية إذ لك خير نزلا أم شجرة الزقوم
إنا جعلناها فتنة للظالمين:: وإياكم أن تجعلوا الآن فيكم عملا أو تلتمسوا ثوابا ولو عملتم
عمل الأولين والآخرين:: وقد ذموا قوله جلت قدرته ومن الناس من يعبد الله على حرف إلى قوله
ذلك هو الخسران المبين:: واشتغلوا بعيوبكم وتوبوا منها ولا تشتغلوا بعيوب المسلمين

فان من تتبع عورات الناس فضحه الله ولو في جوف بيته وان طريقة السادات
العارفين من اهل الحق والهدى المبين رضي الله عنهم اجمعين طريق غيب غير
محسوس ولا مشهود، وسلوكه بالقلوب لانه من الغيوب، فيجب على المريدين
التصديق بذاتها، ولانه كاف لسطعات انواره، مع الجد والاجتهاد، والتوجه
الكلي والاستعداد، لان سلوكه يصعب على النفوس لكونه علم ذوق لا يسطر في الطروس
ومثال السالك فيه كمثل السائر في طريق الحج لا بد له من ترك ما الفه وقرابته وترك
الاهل والاوطان، رغبة في رضى الملك الديان، وكذا هذا لا بد له ان لا يلتفت
الى اهل ولا اوطان ولا الى الاصحاب والخلان، بل لا بد له من تغيير الانفاس، والجلوس
والخلاص ليصير من الاكياس، ثم لا بد له من زاد يستعين به وهو هنا التقوى قال
الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولا بد له من سلاح يضرب به عدوه وهو هنا
الذكر ولا بد له من مركوب حتى يهون عليه الطريق والمقصود منه هنا الهمة
لان بها يرتقي المريد الى اعلا المقامات ولا بد له من دليل يسير امامه وهو هنا
الاستاذ المربي فان من سلك الطريق بغير دليل تاه وضل وربما هلك مع الهالكين
فلا بد من رفقة يستانس بهم في طريقه، ويساعدونه في سفره وهم يقين والمقصود
منهم اخوانه الذين يطلبون مطلبه ثم انه اذا سار واراد ان يشعل مصباح الحكمة
في بيت قلبه المظلم من اثار السوء والهوى وعدم العمل بالحق ليرى ما فيه من الرذائل في
فيتطهر منها ويخرج جليلته عنها فلا بد له من سبعة اشيا لان من اراد ان يوقد
مصباحا فلا بد له منها وهي الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والفتيلة
والدهن فمن طلب ان يوقد مصباح الحكمة فلا بد له من زناد الجهاد قال تعالى والذين
جاهدوا

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولابد له من حجة التضرع قال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية ولابد له من خوف وهو احتراق النفس بالمخالفة قال تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ولابد له من كثرة
الانابة قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له ولابد له من مشرجة الصبر قال تعالى
واصبروا ان الله مع الصابرين ولابد له من قبيلة الشكر قال تعالى واشكروا نعمة
الله الباقية ولابد له من هز الرضى بالقضا قال تعالى واصبر لحكم ربك فاذا تخلق المريد
بهذه الاوصاف السبعة فيمكنه ان يشعل مصباح الحكمة في قلبه وهذه اول كرامة
يكرم بها الله تعالى المريد ان يوقد في قلبه مصباحا ملكوتيا حتى انه بعد ذلك ان
دست عليه النفس دسيسة يطلعه الله عليها لوجود ذلك النور المقذوف في القلب
فتغفل عليه الدسايس وانما قلنا تغفل لانها ربما دست دسيسة قبيحة وزينتها
للمريد انها جميلة فاذا نبهه الله تعالى نجى والا وقع فيها وايضا فقد شبهوا
القلب ببيت فيه خمس كوات يدخل منها الهوى اذا فتحت واذا غلقت لم يدخل الريح
الى ذلك البيت وعند غلقها يقوى نور ذلك المصباح الذي اوقد فيه ويشرق في ذلك
البيت واذا فتحت تلك الكوات او احديها ضعف اشراق ذلك المصباح وربما انطفى
بما يدخل عليه من الكوات فالمقصود بالكوات الحواس الخمس فاذا اشتغل المريد
الحواس الخمس اشتغل القلب لا تشتغل لها وكذا البعض بما واذا منعها من الاشتغال
بغير المولى اشتغل القلب بمراقبة جلال الحق وعظمته وكبريائه التي هي كناية عن المصباح
ومعلوم ان هذه المراقبة نور يهتدي بها اهل الطريق ويحصل لهم بها كمال التوجه
فاذا غفل المريد وكان انطفى ذلك المصباح فينبغي للسالك الذي طلب من القوم رضي الله عنهم

وارضاهم ان يفرغوا قلوبهم من كل علة عن كل مقرب الى حضرات القرب كان في ذلك
حبوة القلوب وبه استمكنت مياه الغيوب والمدد الالهي لا ينفع الا في قلوب فارغة
متعطشة الى ذلك غالبا فلتجتهد الى يد في نيل الامدادات الالهية في التخلية لينال
بعدها التحلية فان من لم يتخل لم يتحل وهذه الطريقة بنوا على الطرق واقربها الى الله
تعالى ولا تضع لما يلقيه بعض المحجوبين الظانين المفتونين من ان طريق القوم لهي
افضل الطرق فان ذلك دعوى بغير دليل بل قال سلطان العارفين الشيخ
الاكبر السيد مصطفى البكري الشامي ان طريق السادات الخلوتية هي افضل
الطرق وهي جماع جميع الطرق وذلك انهم يعتنون بالنفوس السبعة
بحسب الاصل بخلاف غيرهم فانهم ما يلقنونهم الا ثلاثة اسماء ولا يعتنون
الا بنفوس ثلاثا وبذلك كانت طريق الخلوتية اعلى واكمل الطرق بالمعنى من كتابه
السير والسلوك الى مالك الملوك فاعلموه فانه نفيس و يشهد لما قاله هذا السيد
العظيم ما وقع لبعض السادات العارفين من اخواننا المغاربة فانه راى سيد الخلائق اجمعين
صلى الله عليه وسلم تسليما في مدة شهر خمسة وعشرين مرة فاخبره في بعضها
عليه الصلاة والسلام بانه لا شيخ في هذا الوقت الا الشيخ الاكبر ابن الحداد وان الطرق
كلها قد انسحبت الا طريقة الشيخ فانها تاخذ خلقه الى قيام الساعة عنه
وعن اولاده فالحمد لله على ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني
حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورتي وكفى بهذا شرفا لكم ولسائر اخوانكم في الله
وقد نص الامام الاكبر والعلامة الاشهر مولانا الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الفجطولي
رضي الله تعالى عنه على الذين يرثون مقامه واحدا بعد واحد فعد منهم الغوث القطب
الجامع شيخنا السيد محمد امقران بن الحداد رضي الله تعالى عن جميعهم وحشرنا في زمرتهم
الى ان قال وصومي نسلي حبيبه اشارة الى انه هو الوارث له حقيقة وبذلك فليفرح والحمد
لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كتبه الفقير الى ربه وحرره في يوم السبت من محرم الحرام
عام ١٢٨٧ من هجرة من له العز والشرف على ذن مولانا وولينا عمتنا وولينا

وارزاقهم ان يفرغوا قلوبهم من كل علة عن كل مقرب الى حضرات القرب لان في ذلك
حيوة القلوب وبه استمطرت مياه الغيوب والمدد الالهي لا يقع الا في قلوب فارغة
متعطشة الى ذلك غالبا فليجتهد المريد في نيل الامداد الالهية في التخلية لينال
بعدها التحلية فان من لم يتخل لم يتحل وهذه الطريقة ابوا على الطرق واقربها الى الله
تعالى ولا تضع لما يلقيه بعض المحجوبين الظالمين المفتونين من ان طريق الشاذلي
افضل الطرق فان ذلك دعوى بغير دليل بل قال سلطان العارفين الشيخ
الاكبر السيد مصطفى البكري الشامي ان طريق السادات الخلوتية هي افضل
الطرق وهي جامعة جميع الطرق وذلك انهم يعتبرون النفوس السبعة
بحسب الاصل بخلاف غيرهم فانهم يلقنونهم الا ثلاثة اسماء ولا يعتبرون
الا نفوسا ثلاثا وبذلك كانت طريق الخلوتية اعلى واكمل اه بالمعنى من كتابه
السير والسلوك الى مالك الملوك فاعلموه فانه نفيس ويشهد لما قاله هذا السيد
العظيم ما وقع لبعض السادات العارفين من اخواننا المغاربة فانه راى سيد الخلائق اجمعين
صلى الله عليه وسلم تسليما في مدة شهر خمسة وعشرين مرة فاخبره في بعضها
عليه الصلاة والسلام بانه لا شيخ في هذا الوقت الا الشيخ الاكبر ابن الحداد وان الطرق
كلها قد انسخت الا طريقة الشيخ فانها تالدة خالدة الى قيام الساعة عند
وعداوهم فالحمد لله على ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام من راني في المنام فقد راني
حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورتي وكفى بهذا شرفا لكم ولسائر اخواننا في الله
وقد نص الامام الاكبر والعلامة الاشهر مولانا الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري
رضي الله تعالى عنه على الذين يرثون مقامه واحدا بعد واحد فعد منهم الغوث القطب
الجامع شيخنا السيد محمد امقران بن الحداد رضي الله تعالى عن جميعهم وحشرنا في زمرتهم
الى ان قال وهو من نسل نبيه اشارة الى انه هو الوارث له حقيقة وبذلك فليفرح الفرحون والحمد
لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله كثيرا اثيرا وحرر في ٨ يوم السبت من محرم الحرام عام ١٢٨٧
من هجرة من له العز والشرف على اذن مولانا وولي نعمتنا وولي